

الرَّسَالَةُ ٦٤

أَمَا يَلْحُقْنَا مَلَأٌ فِي السَّمَاءِ؟

(Arabic - Won't heaven be boring?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي .
وسؤال هذه الحلقة : أَمَا يَلْحُقْنَا مَلَأٌ فِي السَّمَاءِ؟
يجيبنا على هذا السؤال: ¹ Cliffe Knechtle
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

إن أولاد الله يتطلعون بشوق إلى قضاء الأبدية في السماء. ولكن ما يتصوره بعض الناس هو أن السماء هي بقاء دائم على السحاب حاملين قيثارات يُدَاعِبُونَهَا بِأَنَامِلِهِمْ وَإِلَى الأبد! فإذا كانت السماء على هذا النحو الذي يتصوره فإنتى أكد عن نفسي أنني لست راغياً فيها على الإطلاق.. فلست أجد لها متعة أن أجلس على السحاب. كما أنني لا أجد العزف على القيثارة. وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس وتاملنا قول الرب يسوع الذي جاء بإنجيل يوحنا ونصه كالآتي: "وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته". يتضح لنا مما قاله الرب يسوع المعنى الحقيقي المقصود بالحياة الأبدية.. وندرك أن معرفة الله المعرفة الحقيقية هي الطريق الوحيد للتمتع بالحياة الأبدية.. وندرك كذلك أن عدم معرفته المعرفة الحقيقية هو الهلاك الأبدى.²

إنتى أومن أن علاقة المحبة العميقة التي تربطني بالإله الحي وبالمؤمنين أولاد الله التي بدأت هنا على الأرض ستكمل في السماء.. والفرح العظيم الذي يعمر قلبي هنا بعلاقتي مع أولاد الله هو أساس علاقتي مع إخوتي المؤمنين في السماء.. وتلك المحبة المؤسسة على علاقتي مع الله وهذا الفرح الذي بدأ هنا سيستمر ويكمل هناك في السماء.. إن قلوب الناس تتحرق شوقاً إلى المحبة الصادقة التي تربط الجميع معاً ولكن هذا لن يتحقق إلا في السماء حيث يتجمع أولاد الله.. بكل تأكيد لدينا تساؤلات فلسنا هنا نعلم كل شيء.. وعن نفسي لدى العديد من الأسئلة التي أرجو لها جواباً شافياً وأبياً وانتظر في لهفة حتى أرى الرب وجهاً لوجه.. واتحدث بها إليه كما أشاء.

إن كلمة الله تعلن أننا سنحصل على أجساد جديدة تشابه جسد السيد المسيح المقام من الأموات.. جسد لا يُصاب بشيخوخة ولا يعتره فساد غير قابل للموت أو الانحلال.. وإنتى أشتاق ليكون لي هذا الجسد الذي وعدنا به الرب.. وهذا يعني أيضاً أن أحبائي الذين ولدوا مشوهين والذين عانوا من أمراض مزمنة والذين ماتوا وأنتنت أجسادهم في التراب كل أحبائي الذين آمنوا بالمسيح وماتوا على رجاء.. سوف يلبسون أجساداً جديدة لا عيب فيها خالية من الأمراض.. وستظل على هذا الحال طوال الأبدية.. إن المنتصوف البوذي يرى أنه باتباع تعاليم النرفانا Nirvana سيحصل على سعادته القصوى وهذه التعاليم تتضمن اعتبار نفس الإنسان بلا قيمة والفرد لا اعتبار له كفراد! أما تعاليم الرب يسوع المسيح على خلاف ذلك. إذ تضع لشخصية الإنسان كإنسان كل التقدير والاعتبار.³

والكتاب المقدس يعلن أيضاً أنه عند مجيء الرب الثاني ستحدث قيامة من الأموات.. وسيحصل كل واحد من المؤمنين على جسد متميز بمعنى أنه سيتمكن أحبائي من التعرف على وكذلك سيكون في مقدوري التعرف عليهم.. سوف لا نصبح نقطة تضاف إلى محيط من العدم.. بل سنحتفظ بشخصياتنا ونتميز كأفراد.. ولن يوجد في السماء ما نعانيه هنا من مشاكل متعددة كالتعصب والإرهاب والعنصرية والطمع والشهوة.. لا حروب بعد في السماء لا جوع ولا عطش ولا مرض ولا شر ولا معاناة.. بل سلام أبدي دائم.⁴

استمع إلى الإنجيل

¹ Cliffe Knechtle

² إنجيل يوحنا ١٧: ٣

³ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى فيلبى ٣: ٢٠ - ٢١ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ١٥: ٣٥ - ٥٨

⁴ رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى تسالونيكى ٤: ١٣ - ١٨ ، سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ٤

وَيُعَلِّمُ الْكُتَّابَ أَيْضاً أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ سَيَجِيءُ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ وَسَيُنْهِي مِنْ عَلَى الْأَرْضِ كُلَّ شَرٍّ وَظُلْمٍ وَجُورٍ وَقَتْلٍ فَالآنَ نَسَبَةُ الْجَرَائِمِ يَزِيدُ مُعْدَلَهَا يَوْمًا بَعْدَ الْآخَرِ.. وَسَيُنْهِي كُلَّ اسْتِغْلَالٍ لِلإِنْسَانِ لِأَخِيهِ الإِنْسَانِ. وَسَيَبِيدُ الْمَوْتَ.. فَنَحْنُ نَعَانِي هُنَا مِنَ الْخُرُوبِ وَفِي السَّمَاءِ كَمَا ذَكَرْنَا لَا خُرُوبَ وَلَا أَخْبَارَ خُرُوبَ بَلْ سَلَامٌ أَبَدِيٌّ سَنَسْتَمْتِعُ هُنَاكَ بِمَحْضَرِ الإِلَهِ الْحَيِّ عَلَى الدَّوَامِ.. أَمَّا مَا يَتَصَوَّرُهُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّهُمْ فِي السَّمَاءِ يَجْلِسُونَ مُنْشِدِينَ النَّسَابِيحَ دَوَامًا فَلَيْسَ هَذَا مَقْرُوضًا عَلَيْنَا.. لِأَنَّ رِبَوَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ يُسَبِّحُونَهُ وَبِكُلِّ نَشَاطٍ يَخْدُمُونَهُ وَهُنَاكَ طَرِيقٌ بَلَا حَصْرٍ يُمَكِّنُنَا بِهَا خِدْمَةَ الرَّبِّ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ نَشْتَرِكُ فِي تَقْدِيمِ حَمْدِنَا مَعَ رِبَوَاتِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقَدِيسِينَ.

سَنَكُونُ هُنَاكَ فِي السَّمَاءِ مَشْغُولِينَ وَطَاقَاتِنَا مُسْتَخْدَمَةً دَائِمًا لَخِدْمَةِ اللَّهِ وَخِدْمَةِ بَعْضِنَا لِبَعْضِنَا الْآخَرَ.. سَيَكُونُ هُنَاكَ عَمَلٌ كَثِيرٌ لِنَقُومَ بِهِ.. عَمَلٌ لَا يَجُوقُهُ شَرٌّ وَلَا يُوْخِرُهُ كَسَلٌ أَوْ تَرَاحٌ أَوْ عَدَمٌ مُبَالَاةً.. سَنَكْتَشِفُ فِي السَّمَاءِ رُوعَةً وَجَمَالَ عِبَادَةِ اللَّهِ وَخِدْمَتِهِ.. سَنَتَأَلَّفُ مَعَ كَمُؤْمِنِينَ فِي وَدِّ وَانْسِجَامٍ وَسَعَادَةٍ.. سَوْفَ تَشْدُو أَقْوَاهُنَا بِتَسَابِيحِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ لِلَّهِ عَلَى الدَّوَامِ.. وَ **Cliffe Knechtle** يَضْرِبُ مَثَلًا مِنْ حَيَاتِهِ الْخَاصَّةِ قَائِلًا: فِي الْحَقِيقَةِ أَنَا أَحَبُّ زَوْجَتِي حُبًّا يَمْلِكُ كُلَّ كَيْفَانِي.. فَحِينَ تَفِيضُ مَشَاعِرُ الْحُبِّ بِقُوَّةٍ فِي أَحْشَائِي تَكُونُ وَسِيلَتِي لِلتَّعْبِيرِ عَنْ هَذَا الْحُبِّ الْفِيضِ لَزَوْجَتِي هُوَ تَقْدِيمُ كَلِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ الصَّادِقِ إِلَيْهَا.. وَشُكْرِي الْعَمِيقُ الْخَالِصُ لَزَوْجَتِي هُوَ قَمَّةُ التَّعْبِيرِ عَمَّا أَكْتَهُ لَهَا مِنْ حُبِّ يَجِيشُ فِي أَحْشَائِي وَيَمَلَأُ قَلْبِي وَيَفِيضُ بِهِ فُؤَادِي.. هَذَا الْمَثَلُ أَقْدَمُهُ كَصُورَةَ مُصَغَّرَةٍ لِمَا سَنَكُونُ عَلَيْهِ أَحَاسِيْسُنَا فِي السَّمَاءِ.. إِنَّ قُلُوبَنَا الْفِيضَةَ بِالْحُبِّ لِإِلَهِنَا وَالْمُتَدَفِّقِ الزَّآخِرِ دَاخِلُنَا سَتُصَوِّغُهُ وَتَبْرِجُهُ أَسَنَّتُنَا بِتَسَابِيحِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ الدَّائِمِ لَجَلَالِهِ أَمَامَ عَرْشِهِ السَّنِيِّ فِي السَّمَاءِ.

مَهْمَا كَانَ خَيَالُنَا مُتَسَعِّقًا فَلَنْ يَصِلَ بَأَى حَالٍ لِإِدْرَاكِ كَمْ هِيَ أَمْجَادُ السَّمَاءِ بَهِيَّةً! فَمَا سَنَرَاهُ فِي السَّمَاءِ أَبَدًا وَأَرُوعًا وَأَعْظَمًا مِنْ كُلِّ خَيَالٍ.. إِنَّ يُوْحِنَا اللَّاهُوتِي أَذْهَلْتُهُ مَنَاطِرُ السَّمَاءِ الْبَهِيَّةِ وَلِغَتُهُ الْبَشَرِيَّةَ لَمْ تَسْعِفْهُ لِيُوضِحْ وَيَصِفْ مَا رَأَاهُ.. فَكَتَبَ عَنِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ أورشليمِ السَّمَائِيَّةِ وَأَسَاسَاتِ سُورِهَا مُرْصَعَةً بِالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ وَأَبْوَابَهَا لَوْلُؤِيَّةً وَأَنَّ سَوَاقَ الْمَدِينَةِ ذَهَبٌ نَقَى كَزَجَاجِ شَفَافٍ.. كَانَ يُوْحِنَا الرَّسُولُ مَأْخُودًا بِمَنَاطِرِ السَّمَاءِ إِلَى الْمُنْتَهَى.. وَكَتَبَ بُولَسُ الرَّسُولُ يَصِفُ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يَحْيُونَهُ بِقَوْلِهِ: "مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أذنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُحْيُونَهُ". وَلَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ: "أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا. وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا أَتِي أَيْضًا وَأَخْذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا". لَيْسَ مِنْ سَبِيلٍ لَنَا كَيْشَرُ مَحْدُودِينَ بِالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ أَنْ نَتَخَيَّلَ رُوعَةَ السَّمَاءِ.. وَهِيَ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أذنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ. وَلَكِنْ شَيْئًا وَاحِدًا مُؤَكَّدًا لَنَا.. وَهُوَ أَنَّ الْحَيَاةَ فِي السَّمَاءِ لَنْ يَكُونَ فِيهَا أَدْنَى مَلَلٍ.. لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ يَسُوعُ نَكُونُ نَحْنُ مَعَهُ.^١

عَزِيزِي الْقَارِئُ.. إِنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ يَدْعُونَا لِنَبْدَأَ عِلَاقَةَ صَحِيحَةً مَعَهُ.. هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَمَلَأَ كُلَّ احْتِيَاجِ حَقِيقِي يُعَوِّزُنَا.. إِنَّهُ الإِلَهُ الَّذِي يَقْدَمُ لَنَا مَحَبَّةً بِلَا شُرُوطٍ. وَقَادِرٌ أَنْ يَمَلَأَ قُلُوبَنَا بِالسَّلَامِ الْحَقِيقِيِّ وَالْفَرَحِ الدَّائِمِ.. نَحْنُ فِي حَاجَةٍ إِلَيْهِ لِيُعَالِجَ مَشَاكِلَنَا.. فَإِذَا كَانَ مِنَ الْبِدِيهِيِّ أَنْ نَرْفُضَ عِلَاجًا زَائِفًا يَأْتِي بِنَا إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ.. وَلَكِنْ يَسُوعُ الْمَسِيحُ قَادِرٌ عَلَى عِلَاجِ الدَّاءِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ فَهَلْ نَخْتَبِرُ عِلَاجَهُ؟! لَيْسَ حَسَنًا أَنْ نَسُدَّ سَنَارًا عَلَى حَاجَاتِنَا الْأَسَاسِيَّةِ وَنَلُودُ بِالْفِرَارِ مِنْ مُوَاجَهَتِهَا. لَيْتِنَا نَتَّخِذُ الرَّبَّ يَسُوعَ رَفِيقًا لِحَيَاتِنَا هُنَا.. فَهُوَ مَرِيحُ التَّعَابِي وَالضَّمَانُ الْوَحِيدُ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ.. وَلَقَدْ قَالَ: "تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"^٢.. فَهَلْ نَأْتِي إِلَيْهِ؟!

لَقَدْ جَاءَ الْمَسِيحُ لِنَقْدِنَا مِنَ الْوَقَائِدِ الْأَبَدِيَّةِ الْمُعْدَّةِ لِإِبْلِيسَ وَمَلَائِكَتِهِ^٣.. جَاءَ لِيُضْمِنَ لَنَا التَّعِيمَ الْأَبَدِيَّ.. فَإِنَّ سَلْمَنَاهُ حَيَاتِنَا ضَمْنَا السَّعَادَةَ هُنَا.. وَهُنَاكَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَالْقَدِيسِينَ الْأَبْرَارِ.. فَلْيَتَكَّ أَخِي تَصَلِّيَ مَعِيَ الْآنَ: أَبَانَا السَّمَاوِيِّ.. فِي ذَاتِي لَسْتُ مُسْتَحْفًا.. وَلَكِنْ فِي اسْتِحْقَاقِ الدَّمِ الثَّمِينِ الْمَسْفُوكِ مِنْ أَجْلِي عَلَى الصَّلِيبِ أَتَى إِلَيْكَ لِنَقْدَسِنِي لِشَخْصِكَ.. لِأَحْيَا لَكَ هُنَا وَلِأَحْيَا مَعَكَ فِي سَمَاكَ.. أَتَى إِلَيْكَ يَا مَنْ قُلْتَ: مَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا.

أَخِي الْقَارِئُ الْعَزِيزُ.. إِنَّ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ أَوْ غَيْرَهَا سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وَأِنْ أَرَدْتَ سَمَاعَ تِلْكَ الرِّسَالَةِ بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ مِنْ Cliffe Knechtle سَتَجِدُ ذَلِكَ فِي:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

^١ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢١: ١٠ - ٢٧ ، رسالة بولس الرسول الأولى إلى مؤمنى كورنثوس ٢: ٩ ، إنجيل يوحنا ١٤: ٢ - ٣

^٢ إنجيل متى ١١: ٤٨

^٣ إنجيل متى ٢٥: ٤١